هذه لام التعليل وقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة
عند ذكري كقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وهذا المعنى حق مراد بالاية ولكن تفسيرها به وانه
هو معناها فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها
اسما الزمان والظروف والذكر مصدر الا ان يقدر زمان محذوف اي عند وقت ذكري وهذا محتمل
والاظهر انها لام التعليل اي اقم الصلوة لاجل ذكري
ويلزم من هذا ان يكون اقامتها عند ذكره واذا
ذكر العبد ربه فذكر الله سابق على ذكره فانه لما ذكره
الهمه ذكره فالمعاني الثلثة حق وقال تعالى واتل
ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر فقيل المعنى
انكم في الصلوة تذكرون الله وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه وهذا يروى عن سلمان وابي الدردا
وابن مسعود وذكر بن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن
عطية ولذكر الله اكبر قال هو قول الله فاذكروني اذكركم
فذكر الله اكبر من ذكركم اياه قال بن زيد وقتادة ولذكر الله
اكبر من كل شي وقيل لسلمان اي الاعمال افضل قال اما
تقرا القران ولذكر الله اكبر ويشهد لهذا حديث
ابي الدردا المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وكان
شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يقول الصحيح
ان معنى الاية ان الصلوة فيها مقصودان عظيمان
واحدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشا والمنكر
وهي مشتملة على ذكر الله ولما حصل فيها من ذكر الله اعظم

من نهيه

كلم

ويؤيد ان اللام للوقت قوله صلعم في الحديث الذي اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة انه صلعم لما قفل من غزوة خيبر وكان وكل بلالا بالاذان فنام فلما قام الصبح رحل بهم عن غرضا وصلا بهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري
هذا معنى الحديث عليه ولدليل انه كاتبه

من نهيه عن الفحشا والمنكر وذكر بن ابي الدنيا عن بن عباس
انه سئل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله ورواه ابو داود والترمذي وقال حسن
صحيح السادسه والخمسون ان افضل اهل كل عمل
اكثرهم فيه ذكر الله فافضل الصوام اكثرهم ذكر الله في
صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكر الله وهكذا ساير الاعمال
وقد ذكر بن ابي الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلعم
واله وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكر الله
قيل واي اهل الجنازة خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واي
المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واي الحجاج خير
قال اكثرهم ذكر الله قال ابو بكر ذهب الذاكرون
بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هذا الليل
ان تكابدوه وبخلتم عن المال ان تنفقوه وجبنتم عن
العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله السابعة
والخمسون ان ادامة الذكر
تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سوى كانت بدنية
او مالية او بدنية مالية كحج التطوع وقد جا ذلك صريحا
في حديث ابي هريرة ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال
الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا احد يكون افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم

Copyright King Saud University